mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 781- سورة البقرة | الأية 682

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - 00:00:00

ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا اتحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا انصرنا على القوم الكافرين. هذه الاية الكريمة - 00:00:30

هي خاتمة سورة البقرة لا يكلف الله نفسا الا الا وسعها وفي هذه الاية نزل التخفيف. والفضل من الله جل وعلا لعباده. في الامر الذي اهتم له رضي الله عنهم وارضاهم شق عليهم ما قبلها فخشوا - 00:01:00

ان يهلكوا وان لا يستطيعوا القيام بما كلفوا به فشكوا الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فبين لهم عليه الصلاة والسلام ما عليهم ان يقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا - 00:01:40

فقالوا ذلك امتثالا لامر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه سلم فنزل الثناء عليهم من الله جل وعلا لقوله امن الرسول انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكفره - 00:02:10

به ورسله. الاية ونزل قوله جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها والتكليف هو الامر بالشيء الذي في وسع النفس ان تأتي به. فيه تكليف ما لا يطاق وتكليف بما يطاق مع المشقة. لا يكلف - 00:02:40

الله نفسا الا وسعها. يعني ما تطيقه. فخفف الله جل وعلا عنهم ما تضمنه قوله جل وعلا وان تبدوا ما فيه في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. هذا الذي - 00:03:20

انشق عليهم فانزل الله جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها فهذه الاية العظيمة فيها التخفيف من الله جل وعلا على عباده وفيها لطفه جل وعلا بهم وهي على غرار قوله جل وعلا يريد الله - 00:03:50

اه بكم اليسرى ولا يريد بكم العسر. ما جعل عليكم في من حرج. وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمح ها الدين الاسلامي بحمد الله والشريعة المحمدية كلها سهلة. وميسرة - 00:04:20

ولا تعقيد فيها. ولا اسرار ولا اغلال. ولا مشقة ولله الحمد. يستطيعها القوي والضعيف. وقوي البنية وضعيف البنية. واذا وجدت مشقة او مظنة المشقة وان لم يوجد مشقة صارت التخفيف والتيسير - 00:04:50

لقول السفر مظنة المشقة. خفف الله جل وعلا به عن عباده الصلاة الرباعية الى ركعتين وشرع لهم الجمع تيسيرا لهم وتخفيفا. واذا وجدت المشقة في الوضوء او الاغتسال فيكون التيمم - 00:05:20

بحمد الله وهكذا كلما وجدت المشقة او مظنة المشقة جاءت تخفيف من الله جل وعلا. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ما وسعوا له وتطيقه بدون كلفة ومشقة. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. لها ما عملته من خير - 00:05:40

ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. وعليها ما اكتسبت من الشر ان لم يعفو الله جل وعلا عنه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لها ما كسبت من الخير هذا فيه حافز. وحث على عمل الطاعة - 00:06:20

اي عمل تعمله هو لنفسك. ما هو لغيرك. يعود اليك بالنفع واي عمل تعمله شرا يعود عليك. فاقلل او اكثر ففيها ترغيب وترهيب. وهكذا

كثير من ايات القرآن تكون مشتملة - 00:06:50
على الترغيب والترهيب في ان واحد. ترغيب من يرغب في الخير. بادر واعمل ولن يضيع لك شيء. وحسناتك مضاعفة. الى عشر الى سبع مئة الى اضعاف كثيرة. وسيئاتك بواحدة. خاب وخشى - 00:07:20
سر من غلبت احاده اعشاره. لان الحسنة بالعشر والسيئة بواحدة فاذا غلبت السيئات الحسنات دل هذا والعياذ بالله على كثرة السيئات لها ما كسبت من خير. وعليها ما اكتسبت من شر - 00:07:50
والغالب في قوله لها انها في الخير تكون. هذا هو الغالب وعليها تكون في الشر. هذا هو الغالب. والا فقد تأتي بخلاف ذلك. ثم رحم الله جل وعلا ووفق عباده للدعاء. ربنا لا - 00:08:20
تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. ربنا فيها النداء يا ربنا. ربنا ودعاء وتضرع الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى الدعاء دعا الله بالربوبية. والثناء عليه بالربوبية الحمد لله رب العالمين. ربنا يعني انت يا رب انت الذي ربيتنا - 00:08:50
وانعمت علينا وتكرمت علينا واعطيتنا فاجزلت لا تؤاخذنا ان سينا او اخطأنا. النسيان فيما يعلمه المرء لكن غفل عنه والخطأ فيما لا يعلمه. يعني يريد الصواب لكنه اخطأ ربنا لا تؤاخذنا لا تؤاخذنا بالخطأ ولا بالنسيان - 00:09:30
والله جل وعلا عفا عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه الخطأ لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. والخطأ ان يخطئ المرء الصواب. يريد الصواب لكن اخطأ - 00:10:10
النسيان ان يكون يعلم هذا الشيء لكن نسي. والاستكراه. يعني الذي اكره عليه اكره على شيء ما. اكره على الكفر لا يؤاخذ به والحمد لله. اكره على فعل شيء نهي عنه في الشريعة - 00:10:50
لا يؤاخذ به والاكراه له درجات واحوال تعرف بكتب الفقه. ما يؤاخذ عليه انسان فلا يؤاخذ عليه وما يكون الاكراه فيه ملزما للانسان وما لا يكون ملزم ويمثل لهذا مثلا احيانا نقول مثلا اذا اكره او الزم الوالد - 00:11:20
ولده في حلق لحيته. يقول لا يطيعه. لان هذا الاكراه ما يصل في فيه ضرر على الانسان. بخلاف ما اذا اكره من جهة مسؤولة يحلق والا يحبس والا يتهم والا يضرب والا يؤذى. فحينئذ يكون مكرها ومعفو عنه فيها - 00:12:00
هذه هي الحال. فاذا اكره الانسان على فعل محرم ظرورة فله ان الو ولا حرج عليه كما اقال الله جل وعلا الا من اكره وقلبه مطمئن الايمان اكره على الكفر. اكره على سب الرسول صلى الله عليه وسلم. فحصل منه شيء من ذلك - 00:12:30
وقلبه مطمئن بالايمان لا يؤاخذه الله جل وعلا على ذلك كذلك الاخطاء مثلا في اشياء مالية ما تسقط عن الانسان يؤاخذ بها في حق الغير اشياء في حق الله جل وعلا يعفى عنها. فمثلا - 00:13:00
اذا اخطأ في القتل ما يلزمه قصاص لكن هل تسقط عنه الديان لا لانها حق ما لي للغير. يريد ان يصيد صيدا مثلا فاصاب البندقية ادمي ومات. بهذه الظربة هل يقتل؟ لكونه قتل نفسا؟ لا. لان هذا - 00:13:30
خطأ. ايعفى عنه عن القصاص. لكن تسقط الدية؟ لا. ما تسقط حق الغير. اتلف شيئا لانسان خطأ. تلزمه قيمة ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته قال الذين من قبلنا جاء في الحديث ان الله جل وعلا يقول بعد الدعاء قد فعلت يعني - 00:14:00
اعطيتكم هذا ربنا ولا تحمل علينا اصرا العصر الشيء الشاق الذي ما يطيقه الانسان. وقد كلفت الامم قبلنا باشياء شاطة وفيها حرج فرفع الله الحرج عن هذه الامة. وجعلت تخفيف كانوا ما يصلون الا في بيعهم او كنائسهم. وجعل الله - 00:14:40
وجل وعلا لهذه الامة الارض مسجدا وطهورا. اينما ادركته الصلاة عند هو مسجده الارض. وعنده طهورة وهو الماء فان لم يجد. فالتراب التيمم كانوا في الصلاة المفروضة عليهم خمسون صلاة - 00:15:20
وهي كذلك على هذه الامة فخففها الله جل وعلا من خمسين صلاة الى خمس فهي في الفعل خمس وفي لا اجري اجر خمسين. كانوا اذا اصابت النجاسة الثوب ما نفع فيه الغسل. لابد يقرض بالمقراض تزال يزال النجاسة - 00:15:50
رفع الله جل وعلا عن هذه الامة وجعل الماء طهورا لسائر النجاسات مهما غلظت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فمن كان قبلنا من الامم حملوا باشياء. كلفوا بها - 00:16:20

واشياء شاقة كان في شريعة اليهود القصاص لا غير. لو اراد ان يعفو ما ما يصح منه العفو ولا في دية وفي شريعة النصارى العفو مجانا ومن ضربك على خدك الايمن فادر له حدك الايسر. لازم يعفو. خير الله جل وعلا - 00:16:50

هذه الامة بين ثلاثة الامور ان شاء ولي الدم القصاص انشاء الدية وان شاء العفو مجانا. مخير بين هذه الامور الثلاثة فاحيانا يختار المسلم القصاص. وهو حقه. يقول ما يبرد كبدي الا ان اقتل من قتل - 00:17:30

مورثي ولن اعفو عنه من حقه احيانا يقول انا في حاجة ومورثي قدم الى الى ربه جل وعلا. ولن يرجع فانا في حاجة الى المال فيأخذ ينتفع بها ويستعين بها على طاعة الله. ويسدد بها ديونه - 00:18:00

واحيانا يقول لا اريد هذا ولا هذا وانما اريد ثواب الله. اريد اعفو مجانا ابتغاء مرضات الله فله ذلك. والناس يتفاوتون في هذا ربنا ولا تحمل علينا اصرا يعني مشقة. وتكليف - 00:18:30

كما حملته على الذين من قبلنا يعني انك يا ربنا حملت من قبلنا امور ان تشق عليهم ونسألك يا ربنا التخفيف عما حملت الامم السابقة ربنا تكرير ربنا استعطاف ربنا ربنا تذلل واستعطاف لله جل وعلا. وهكذا - 00:19:00

ينبغي لكل داع ان يتقرب الى الله جل وعلا بما يناسب من اسماء الله الحسنى وصفاته العليا. ويتقرب الى الله جل وعلا بما يناسب. فلا يقول اللهم اغفر لي يا ذا الانتقام. اللهم اغفر لي يا شديد الطول - 00:19:40

لا. يقول اللهم اغفر لي يا غفور. اللهم ارحمني يا رحيم ولا تقل اللهم انتقم من الظالمين فانك غفور رحيم. لا ما يناسب انتقم من الظالمين يا ذا الطول والقوة والعزة. يا من لا يضام - 00:20:10

وهكذا فالمرء يطلب من ربه شيء لنفسه يتقرب الى الله جل وعلا بالاسم اللائق بذلك. ربنا يا ربنا يا ربنا تقرب الى الله واستعطاف ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 00:20:40

الله جل وعلا قادر على ان يحمل عباده ما لا يستطيعونه. وينتقم منهم اذا ولم يأتوا به لان الخلق عبيده وتحت تصرفه وقهره في كلفهم بما شاء ما يطاق ما لا يطاق. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 00:21:10

واعف عنا. نسألك العفو. واغفر لنا ما حصل من ذنوبنا اعف تجاوز وتسامح لنا استر عيوبنا. لا تؤاخذنا عليها ولا تفضحنا بها لانه جل وعلا قادر على ان يفضح عبده في الملأ في امام الناس. ثم يتجاوز عنه - 00:21:40

فالعبد يسأل ربه المغفرة يعني التجاوز وعدم الفضيحة فالعقوبة على الذنب شيء ونشره واظهاره شيء اخر وكلاهما صعب على الانسان فهو يسأل ربه هذا وهذا. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا لانه جل وعلا اذا رحم عبده فلن يعذبه. وهو جل وعلا - 00:22:20

كما جاء في الحديث ارحم من الوالدة بولدها. وارحمنا انت مولانا انت ولي امرنا وانت مالكنا وانت المتولي لشؤون اذا شئت انعمت واذا شئت قبضت واذا شئت اعطيت واذا شئت منعت انت - 00:23:00

فلانة فانصرنا. اعلي شأننا واظهر امرنا على القوم الكافرين الجاحدين من الذين جحدوا وحدانيتك وكفروا بك. فانصرنا عليهم ولا تجعل لهم علينا فنذل بان الله جل وعلا هو المعس وهو المذل وهو جل - 00:23:30

قال ان شاء اعز عبده فلن يستطيع احد ان يذله. وان شاء خذل عبده فلن يستطيع احد ان يرفع شأنه ويعزه. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وهاتان الايتان ايتان عظيمتان ختم الله جل وعلا بهما هذه السورة العظيمة واذا - 00:24:00

دعا بهما العبد اعطي ما دعا به. وجاء في الحديث انه يقول امين اذا خفت وانصرنا على القوم الكافرين امين. مثل ما يقول في الصلاة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم - 00:24:30

النصارى ثم يقال بعد هذا امين اي اللهم استجب. وهاتان فتان نور عظيم منحه الله جل وعلا هذه الامة مع النور الاخر فاتح الكتاب ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما احد قبلك فاتحة الفتن - 00:25:00

الاب واخواتيم سورة البقرة. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. يعني كفتاه حماية له عن المكروه او كفتاه عن قيام الليل او كفتاه عن غيرهما من القرآن ففيهما فضل - 00:25:30

عظيم. وقول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف احد عدن فوق طاقته. وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم.

واحسانه اليهم. وهذه هي الناسخة رافعة لما كان اشفق منه الصحابة في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم - 00:26:00

اي هو وان حاسب وسأل لكن لا يعذب الا بما يملك الا بما يملك الشخص دفع فاما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان وكراهية الوسوسة - 00:26:30

سيئة من الايمان وقوله تعالى لها ما كسبت اي من الخير وعليها ما اكتسبت اي من شر وذلك في الاعمال التي تدخل تحت التكليف ثم قال تعالى مرشدا عباده الى سؤاله. وقد تكفل لهم بالاجابة كما ارشدهم وعلم - 00:26:50

ان يقولوا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. اي ان تركنا فرظنا على جهة النسيان. او ان حراما كذلك او اخطأنا اي الصواب في العمل جهلا منا بوجهه الشرعي. وعن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:27:10

بين الخطأ والنسيان النسيان يكون عنده علم بذلك لكن نسي. مثل المحرم يعرف انه ما يوضع غطا على الرأس حال الاحرام. فنسي ورفع الردى وجعله على رأسه او لبس العمامة او الغترة او الشماغ ناسيا والا يعلم انه ممنوع هذا نسيان. فعل - 00:27:30

شيئا لا يدري انه ممنوع فيعتبر هذا خطأ منه. نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وعن ام الدرداء - 00:28:00

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطأ والنسيان والاستكراه قال ابو بكر فذكرت ذلك للحسن فقال اجل اما تقرأ بذلك قرآنا؟ ربنا لا تؤاخذنا - 00:28:20

فان نسينا او اخطأنا. وقوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا اي لا تكلفنا من الاعمال الشاقة وان نطقناها. كما شرعته للامم الماظية قبلنا من الاغلال والاثار - 00:28:40

كانت عليهم التي بعثت نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة بوظعه في شرعه الذي ارسلته به من الدين الحنفي السهل وجاء في الحديث من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بالحنفية السمحة - 00:29:00

وقوله تعالى ربنا لا لا ربنا ولا تحمد ولا ربنا لا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي من التكليف والمصائب والبلاء لا تبتلينا بما لا قبل بما لا قبل لنا به. وقد قال مكحول في قوله - 00:29:20

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال العزبة والغلمة. وقوله تعالى واعف عنا اي فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا. واغفر لنا اي فيما بيننا عبادك. فلا تظهرهم - 00:29:40

على مساوينا واعمالنا القبيحة اي فيما يستقبل فلا توقعنا بتوفيقك في ذنب اخر. ولهذا قالوا ان المذنب محتاج الى ثلاثة اشياء ان يعفو الله عنه فيما بينه وبينه وان يستره عن عباده فلا يفضحه بينهم وان يعصمه فلا - 00:30:00

توقعه في نظيره وقوله تعالى وانت انت مولانا اي انت ولينا وناصرنا وعليك توكلنا وانت عليك التكلان ولا حول لنا ولا قوة الا بك وانصرنا على القوم الكافرين اي الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك ورسالة نبيك وعبدوا غيرك واشركوا - 00:30:23

معك من عبادك فانصرنا عليهم - 00:30:49